136388 ـ التحذير من فرقة تسمَّى " المهدية " يدعي مؤسسها أنه المهدي ولهم عقائد أخرى منحرفة

السؤال

إنني أرغب في تعريف فضيلتكم بجماعة ، أو فرقة تدعى " المهدية " نسبة إلى الإمام المهدي ، الذي ولد في " جانبور " بالهند في القرن التاسع الهجري , وتوفي في فرح بأفغانستان عن عمر يناهز الثالثة والستين , ودفن هناك ، فهل هو المهدي الذي أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ . إن المهديين يزعمون بأنهم هم فقط المسلمون الحق في هذا العالم بأسره , وأن من ينكر إمامهم المزعوم المهدي : يكون كافراً ، إن هذه الجماعة تزعم أن الإسلام قد اكتمل بالإمام المهدي ، كما أن ليلة القدر كانت للإمام المهدي , وقد أوضح لهم أنها في السابع والعشرين من رمضان ، كما أنهم يزعمون أن إمامهم المهدي عَرف الطريق لرؤية الله سبحانه وتعالى . ومن زعمهم أيضاً : أن حروف القرآن مثل أ ل م (الم) ، أ ل ر (الر) ، ومعاني الحروف الأخرى التي لم تكن معروفة للرسول صلى الله عليه وسلم قد عرفها الإمام المهدي وأخبر بها أصحابه . وفيما يلي قائمة بمبادئ الاعتقاد الأساسية لهذه الجماعة ، كما أوضحها إمامهم المزعوم المهدي : الرغبة في رؤية الله . صلاة ليلة القدر في السابع والعشرين من رمضان . كمال الإسلام بالإمام المهدي . يزعم بعض أتباع المهدي أن الرسول صلى الله عليه وسلم والإمام المهدي متساويان . ترك الدنيا يشبه التصوف . الاختلاء . وكلما حاولت محاورة هذه الجماعة وإخبارهم أن المهدي سيأتي عند نزول سيدنا عيسى عليه السلام يستشهدون بالحديث الآتي: (كيف تهلك أمة أنا في أولها ، وعيسى بن مريم في آخرها ، والمهدي في وسطها) . لقد تم تدوين هذا الحديث مع بعض الاختلاف في النص في المصادر التالية : مسند الإمام أحمد بن حنبل (164 ـ 221 هـ) من حديث ابن عباس رضي الله عنه . الحاكم النيسابوري (321 ـ 405 هـ) في " المستدرك على الصحيحين " من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه . " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء " لأبي نعيم الأصفهاني (334 ـ 430 هـ) وقد نقل هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه . " مشكاة المصابيح " للإمام ولي الدين التبريزي (421 ـ 502 هـ) وتفسيراته . المرقاة واللمعات للإمام جعفر والرازين ؟!! " تفسير المدارك " للإمام عبد الله أحمد بن النسفي (المتوفى 710 هـ) . " كنز العمال " للحافظ علي المتقي الهندي (المتوفى 975 هـ) عن علي رضي الله عنه . فهل يمكنكم إثبات صحة الحديث السابق ، حيث إنهم أيضاً ينكرون كل الأحاديث الأخرى الصحيحة المشهورة عن الإمام المهدي الحقيقي ، مثل : أنه سيحكم الأمة سبع سنوات ، وأنه سيملأ الأرض عدلاً ، وسيعطيه الله المدد في ليلة واحدة ، كما أنه سيفر من المدينة إلى مكة حيث يدين له الناس بالولاء . وبالنسبة لكل هذه الأحاديث السابقة : فهم يرون أنه قد أساء فهمها العلماءُ , وأن علماءهم لهم فهمهم الخاص لهذه الأحاديث . ولمزيد من المعلومات المفصلة عن هذه الجماعة ـ أو الفرقة ـ إليكم هذا الرابط : http://khalifatullahmehdi.info/ هناك أكثر من مائة ألف من هذه الجماعة في جميع أنحاء العالم ، إنني أناشدكم أن تقوموا بعمل بحث عن هذه الجماعة ، ثم تصدروا فتوى في ضوء القرآن والسنَّة ، إننا يمكننا تغيير حياة وعقيدة الآلاف من الناس إذا استطعنا توضيح الطريق الصحيح ، ولمزيد من المعلومات أرجو الاتصال بي علي العنوان التالي : ... . وإذا كانت هذه الجماعة على خطأ : فهل بوسع فضيلتكم ـ أو هيئة إصدار الفتوى ـ أن تقوم بإصدار فتوى ضدهم ؟ وأنا في انتظار ردِّكم .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

يعتقد أهل السنَّة والجماعة أنه سيخرج في آخر الزمان رجل من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً , وأنه يوافق اسمُه اسمَ النبي صلى الله عليه وسلم ، واسمَ أبيه اسمَ أبي النبي صلى الله عليه وسلم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ :

فالمهدي الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم اسمه " محمد بن عبد الله " ، لا محمد بن الحسن , وقد روي عن علي رضي الله عنه أنه قال : هو من ولد الحسن بن على ، لا من ولد الحسين بن علي .

وأحاديث المهدي معروفة ، رواها الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وغيرهم ، كحديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي يواطيء اسمُه اسمي ، واسمَ أبيه اسمَ أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) .

" منهاج السنَّة " (4 / 95) .

وللوقوف على بعض أحاديث المهدي ، وعقيدة أهل السنة والجماعة فيه : انظر جوابي السؤالين : (1252) و (43840) .

ثانياً:

لا يستغرب أن يظهر من يدَّعي المهدية ؛ فقد ادَّعاها أشخاص كثُر على مرِّ التاريخ ، بل وينتظِر خروجَه طوائف عدة ، وكل طائفة تنسب له من الصفات ما لم يقم عليه دليل من الوحي ، ونجَّى الله تعالى أهلَ السنَّة فلم يثبتوا له إلا ما صحَّ في الشرع ، ولم يدعوه في غير شخصه ، وكذَّبوا كل من زعم المهدية ليضل الناس .

قال ابن القيم – رحمه الله ـ :

وقد اختلف الناس في المهدي على أربعة أقوال :

أحدها : أنه المسيح بن مريم .

القول الثاني : أنه المهدي الذي ولي من بني العباس , وقد انتهى زمانه .

القول الثالث : أنه رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، من ولد الحسن بن علي ، يخرج في آخر الزمان , وقد امتلأت الأرض جوراً وظلماً ، فيملؤها قسطاً وعدلاً , وأكثر الأحاديث على هذا تدل .

وفي كونه من ولد الحسن سرٌّ لطيف , وهو أن الحسن رضي الله تعالى عنه ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق ، المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض , وهذه سنَّة الله في عباده : أنه من ترك لأجله شيئاً أعطاه الله ، أو أعطى ذريته ، أفضل منه ...

وأما الرافضة الإمامية : فلهم قول رابع ، وهو أن المهدي هو : محمد بن الحسن العسكري المنتظر ، من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن ، الحاضر في الأمصار ، الغائب عن الأبصار ، الذي يورث العصا , ويختم الفضا ، دخل سرداب سامراء طفلاً صغيراً من أكثر من خمس مئة سنَة ، فلم تره بعد ذلك عينٌ , ولم يحسَّ فيه بخبر , ولا أثر ، وهم ينتظرونه كل يوم ! يقفون بالخيل على باب السرداب , ويصيحون به أن يخرج إليهم : " اخرج يا مولانا " ، ثم يرجعون بالخيبة والحرمان ، فهذا دأبهم ، ودأبه .

أما مهدي المغاربة " محمد بن تومرت " : فإنه رجل كذَّاب ، ظالم ، متغلب بالباطل ، ملَكَ بالظلم ، والتغلب ، والتحيل ، فقتل النفوس , وأباح حريم المسلمين ، وسبى ذراريهم ، وأخذ أموالهم , وكان شرّاً على الملَّة من الحَجَّاج بن يوسف ، بكثير ...

ثم خرج المهدي الملحد " عبيد الله بن ميمون القدَّاح " ، وكان جدُّه يهوديّاً من بيت مجوسي ، فانتسب بالكذب والزور إلى أهل البيت , وادَّعى أنه المهدي الذي بشَّر به النبي صلى الله عليه وسلم ، وملَكَ , وتغلَّب ، واستفحل أمره إلى أن استولت ذريته الملاحدة المنافقون الذين كانوا أعظم الناس عداوة لله ولرسوله ، على بلاد المغرب ، ومصر ، والحجاز ، والشام , واشتدت غربة الإسلام ومحنته ومصيبته بهم , وكانوا يدَّعون الإلهية , ويدعون أن للشريعة باطناً يخالف ظاهرها .

وهم ملوك القرامطة الباطنية ، أعداء الدين ، فتستروا بالرفض والانتساب ـ كذباً ـ إلى أهل البيت ، ودانوا بدين أهل الإلحاد , وروَّجوه , ولم يزل أمرُهم ظاهراً إلى أن أنقذ الله الأمة منهم ، ونصر الإسلام بصلاح الدين يوسف بن أيوب ، فاستنقذ الملة الإسلامية منهم ، وأبادهم , وعادت مصر دار إسلام بعد أن كانت دار نفاق وإلحاد في زمنهم .

والمقصود : أن هؤلاء لهم مهدي ، وأتباع ابن تومرت لهم مهدي , والرافضة الاثنا عشرية لهم مهدي ، فكل هذه الفرق تدعي في مهديّها الظلوم ، الغشوم ، والمستحيل المعدوم : أنه الإمام المعصوم , والمهدي المعلوم الذي بشَّر به النبي صلى الله عليه وسلم , وأخبر بخروجه , وهي تنتظره كما تنتظر اليهود القائم الذي يخرج في آخر الزمان فتعلو به كلمتهم , ويقوم به دينهم , ويُنصرون به على جميع الأمم .

والنصارى تنتظر المسيح يأتي قبل يوم القيامة ، فيقيم دين النصرانية, ويبطل سائر الأديان ... فالملل الثلاث تنتظر إماماً قائماً يقوم في آخر الزمان , وينتظر اليهودُ الدجالَ الذي يتبعه من يهود أصبهان سبعون ألفاً , وفي المسند مرفوعاً عن النبي صلى

الله عليه وسلم : (أكثر أتباع الدجال اليهود والنساء) .

" المنار المنيف في الصحيح والضعيف " (ص 148 – 155) باختصار.

ثالثا :

كل طائفة من أولئك تدَّعي أن المهدي معها ، فمَن هو المحق ؟ وأي طائفة هي الصواب ؟ ولا نزال نسمع بين الحين والآخر أنه خرج في الجماعة الفلانية ، أو في البلد الفلاني : المهدي , فما هو الضابط في معرفة صدق الادعاءات من كذبها ؟

والجواب : أنه يمكن أن نلخص أهم النقاط التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم عن المهدي كالآتي :

أ. أنه مِن ولد فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومِن ذرية الحسن بن علي رضي الله عنه ، واسمه محمد بن عبد الله .

ب. أنه يخرج في آخر الزمان ، مصاحباً لنزول عيسى عليه السلام ، ومقتل الدجال .

ت. أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملأت جوراً وظلماً .

ث. يمكث سبعاً ، أو ثمانياً من السنين ؛ وتكثر الخيرات في زمنه .

ج. ينصر الله به الإسلامَ ، والمسلمين ، وتكون العزة في الأرض لأهل الإسلام .

ح. وَصَفَه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه أَجْلَى الْجَبْهَةِ (انحسار الشَّعر عن مقدّمة الجبهة) ، أَقْنَى الأَنْفِ (أي : أنفه طويل رقيق في وسطه حدب) .

خ . يعتصم بالبيت الحرام ، ويغزوه جيشٌ يُخسف به بين مكة والمدينة .

د. وهو لا يدَّعي المهدية لنفسه , وإنما الناس يبايعونه لدلائل يرونها فيه .

ذ. يصلي خلفه عيسى عليه السلام .

فلمعرفة هذا الشخص : لا بد أن ننظر إلى تحقق هذه الصفات التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم عنه ، فإن تحققت به : فهو من أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، وإلا فهو كاذب في سلسلة الكذابين .

رابعا :

لا شك أن شأن ذلك الدعي الهندي المذكور هو شأن غيره من الكذابين الدجالين ، فقد توفي ولم يحقق شيئاً مما أخبر به النبي

صلى الله عليه وسلم ! ولا انطبقت عليه شيء من الأوصاف التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ، وأتباعه يتعلقون بالوهم والأماني ، يعِدُهم الشيطان ، ويمنّيهم ، قال تعالى : (يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلا غُرُورًا) النساء/ 120 .

قال الشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ :

أما إنكار المهدي المنتظر بالكلية ـ كما زعم ذلك بعض المتأخرين ـ : فهو قول باطل ; لأن أحاديث خروجه في آخر الزمان ، وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً : قد تواترت تواتراً معنويّاً ، وكثرت جدّاً ، واستفاضت ، كما صرح بذلك جماعة من العلماء , منهم : أبو الحسن الآبري السجستاني من علماء القرن الرابع , والعلامة السفاريني ، والعلامة الشوكاني ، وغيرهم , وهو كالإجماع من أهل العلم ، ولكن لا يجوز الجزم بأن فلاناً هو المهدي إلا بعد توافر العلامات التي بيَّنها النبي في الأحاديث الصحيحة الثابتة , وأعظمها وأوضحها : كونه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلما ، كما سبق بيان ذلك .

" فتاوى الشيخ ابن باز " (4 / 168) .

رابعاً:

مما يدل على كذب هذا الشخص ، وأنه دعي دجال : تلك المعتقدات التي يعتقد بها أصحابه ، كما ورد في السؤال :

1. اعتقادهم أن من ينكر إمامهم المزعوم المهدي : يكون كافراً .

وهذا من أدلة ضلال هذه الجماعة ؛ فلا يجوز تكفير المسلم إلا بشروط وضوابط .

وانظر جواب السؤال رقم : (85102) .

2. اعتقادهم أن الإسلام قد اكتمل بالإمام المهدي .

وهذا من الكذب على الشرع ؛ لأن الله تعالى قد بيَّن في كتابه أنه أتمَّ الدين ، وأكمل النعمة ، ولم يبق الناس في حاجة من أمر دينهم بعد تمام نزول الوحي ، وبعثة الرسول إلى شيء غيره ، قال تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا) المائدة/ 3 .

3. اعتقادهم أن ليلة القدر كانت للإمام المهدي , وأنها في السابع والعشرين من رمضان .

وهذا ـ أيضاً ـ من الكذب ، فقد ذكر الله تعالى ليلة القدر قبل خلق ذلك الدجال بقرون ، وأخبرنا بما فيها من فضل تعظيماً لليوم الذي ابتدأ الله به إنزال القرآن ؛ وكذلك لزيادة وتكثير أجور هذه الأمة ، بأن جعل عبادة تلك الليلة تعدل عبادة ألف شهر ,

وهي ليلة التقدير للسنة .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي – رحمه الله ـ :

يقول تعالى مبيّنًا لفضل القرآن وعلو قدره : (إِنَّا أَنزلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) كما قال تعالى : (إِنَّا أَنزلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ) وذلك أن الله تعالى ابتدأ بإنزاله في رمضان في ليلة القدر، ورحم الله بها العباد رحمة عامة ، لا يقدر العباد لها شكراً .

وسمِّيت " ليلة القدر " لعظَم قدَرِها ، وفضلها ، عند الله ، ولأنه يُقدَّر فيها ما يكون في العام من الأجل ، والأرزاق ، والمقادير القدرية .

ثم فخَّم شأنها ، وعظَّم مقدارها فقال : (وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ) أي : فإن شأنها جليل ، وخطرها عظيم .

(لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) أي : تعادل في فضلها ألف شهر ، فالعمل الذي يقع فيها خير من العمل في ألف شهر خالية منها ، وهذا مما تتحير فيه الألباب ، وتندهش له العقول ، حيث مَنّ تبارك وتعالى على هذه الأمة الضعيفة القوة والقوى ، بليلة يكون العمل فيها يقابل ويزيد على ألف شهر ، عمر رجل معمَّرٍ عمراً طويلاً نيّفًا وثمانين سنة .

(تَنزلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا) أي : يكثر نزولهم فيها (مِنْ كُلِّ أَمْر سَلامٌ هِيَ) أي : سالمة من كل آفة وشرٍّ ، وذلك لكثرة خيرها ، (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) أي : مبتداها من غروب الشمس ، ومنتهاها طلوع الفجر .

وقد تواترت الأحاديث في فضلها ، وأنها في رمضان ، وفي العشر الأواخر منه ، خصوصاً في أوتاره ، وهي باقية في كل سنَة إلى قيام الساعة .

ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف ، ويكثر من التعبد في العشر الأواخر من رمضان ، رجاء ليلة القدر .

" تفسير السعدي " (ص 931) .

أما أنه تعالى شرع ليلة القدر للمهدي المزعوم – أو حتى الحقيقي ـ : فهو من الكذب الصريح ، ولو كان حقّاً أنها شرعت لأحدٍ : لكان شرعت لمن هو أولى منه ، وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أنزل عليه القرآن فيها , ولكان تعالى أخبر بذلك ، ولكن ما أرخص الكذب عند من لم يستنر قلبه بالهداية .

أما تحديد ليلة القدر بليلة السابع والعشرين : فهو قول مرجوح , والصواب أنها ليلة متنقلة في ليالي العشر الأخيرة , وانظر جواب السؤال رقم : (50693) .

4. اعتقادهم أن حروف القرآن مثل أ ل م (الم) ، أ ل ر (الر) ومعاني الحروف الأخرى التي لم تكن معروفة للرسول صلي

الله عليه وسلم : قد عرفها مهديهم ! وأخبر بها أصحابه .

وهذا – أيضاً ـ من الكذب ؛ فقد توقف في تفسير هذه الآية وغيرها من الحروف المقطعة جمع من العلماء ، كالخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم ، وغيرهم من الصحابة ، والتابعين ، وأتباعهم ، ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فسرها .

وانظر جواب السؤال رقم : (21811) .

وأرجح الأقوال في تفسيرها ما ذكره ابن كثير رحمه الله ـ وهو ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله – في قوله :

وقال آخرون : بل إنما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور التي ذكرت فيها ؛ بيانًا لإعجاز القرآن ، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله ، هذا مع أنه تركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها ، ولهذا كل سورة افتتحت بالحروف : فلا بد أن يُذكر فيها الانتصار للقرآن ، وبيان إعجازه ، وعظمته ، وهذا معلوم بالاستقراء ، وهو الواقع في تسع وعشرين سورة ، ولهذا يقول تعالى : (الم . ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ) البقرة/ 1 ، 2 ، (الم . اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ . نزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) آل عمران/ 1 – 3 ، (المص . كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ) الأعراف/ 1 ، 2 .

. ...

وغير ذلك من الآيات الدالة على صحة ما ذهب إليه هؤلاء لمن أمعن النظر ، والله أعلم .

" تفسير القرآن العظيم " (1 / 160) .

5. اعتقادهم في رؤية الله .

فإن قصدوا بذلك الرؤية يقظة في دار الدنيا : فهو كذب ، وافتراء , ويرده الأحاديث الصحيحة التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه هو لم يره ، مع أنه كان في السماء .

وانظر جوابي السؤالين : (43176) و (14096) .

6. اعتقاد بعض أتباع المهدي المزعوم أن الرسول صلى الله عليه وسلم والإمام المهدي متساويان .

وهذا أيضا من الكذب ، بل هو أبطل الباطل ؛ فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم سيد بني آدم ؛ وقد خصه الله بالفضائل والمزايا التي لم يصل إليها الأنبياء ؛ فهو صاحب المقام المحمود ، والشفاعة العظمى .

وانظر جواب السؤال رقم (97384) للوقوف على أقوال العلماء في أفضليته على الخلق .

وهذا الدعي لا يصل إلى مرتبة صالحي آخر هذه الأمة ؛ فكيف بمتقدميها ، فكيف بالصحابة ، وكيف بالأنبياء ، وكيف بأولي العزم من الرسل ؟! بل إن هذا القول قد يصل به وبأصحابه إلى الكفر ، والردة ، والعياذ بالله .

7. وأما تأثر الفرقة بالتصوف ، كالاختلاء وغيره :

فهذا هو الأليق بهذه الجماعة ، فمثل هذه الترهات ، والضلالات ، تليق بمن تأثر بضلالات الصوفية ومن أشبههم .

وانظر جواب السؤال رقم : (118693) للوقوف على موقف المسلم من الصوفية .

8. وأما تكذيبهم لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي فيها ذكر لصفات المهدي المتقدمة : فهو يدل على ضلال هذه الجماعة ، وبُعدها عن الحق ، ويصدق عليهم ما قاله الله تعالى عن حال أهل الكتاب : (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) البقرة/ من الآية 85 .

وكما قال الإمام أحمد رحمه الله : من ردَّ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهو على شفا هلكة .

" طبقات الحنابلة " لأبي يعلى (2 / 14) .

خامساً :

أما الحديث الذي يستدلون به وهو (كيف تهلك أمةٌ أنا في أولها وعيسى ابن مريم في آخرها والمهدي في وسطها) : فهذا الحديث جاء من طرق عن عدة من الصحابة :

أ. من حديث ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كيف تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها .

أخرجه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (47 / 522) وقد حكم عليه العلامة الألباني بالنكارة ، كما في " السلسلة الضعيفة " (2349) .

قال رحمه الله :

والحديث منكر عندي ؛ لأن ظاهره أن بيْن المهدي وعيسى سنين كثيرة ، مع أنه صح في غير ما حديث أنهما يلتقيان في دمشق ، ويأتم عيسى بالمهدي عليهما السلام ، فكيف يقال : إن المهدي في وسطها وعيسى في آخرها ؟! .

ب. من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كيف تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن

مريم آخرها) .

أخرجه ابن عساكر في " تاريخ دمشق " (47 / 521) .

وفي إسناده كذاب ، كما ذكر الشيخ الألباني رحمه الله في " السلسلة الضعيفة " (2349) .

ج. ومنها :

قال ابن حجر – رحمه الله ـ :

رَوَى اِبْن أَبِي شَيْبَة ـ (8 / 548) ـ مِنْ حَدِيث عَبْد الرَّحْمَن بْن جُبَيْر بْن نُفَيْر ـ أَحَد التَّابِعِينَ ـ بِإِسْنَادٍ حَسَن قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَيُدْرِكَنَّ الْمَسِيح أَقْوَامًا إِنَّهُمْ لَمِثْلُكُمْ أَوْ خَيْر ـ ثَلَاثًا ـ وَلَنْ يُخْزِي اللَّه أُمَّة أَنَا أَوَّلهَا وَالْمَسِيح آخِرهَا) .

" فتح الباري " (7 / 6) .

وأراد ابن حجر رحمه الله أن إسناده حسن إلى التابعي ، غير أن رواية التابعي له مرسلة ، والمرسل من أقسام الضعيف .

وأخرجه أيضا الحاكم في " مستدركه " (3 / 43) وقال الذهبي: مرسل منكر .

فتبين أن الحديث بذكر المهدي لا يصح إسناده ، وهو منكر من حيث المعنى .

ولو افترضنا صحة المرسل ، فإنه لم يذكر فيه المهدي ، وعلى ذلك : لا يتم مقصود تلك الطائفة بالاستدلال بهذا الحديث .

والخلاصة : أن هذه الطائفة من الطوائف المنحرفة التي يجب الحذر والتحذير منها .

وأن مهديهم المزعوم لم تتوفر فيه الصفات التي أخبر بها النبي صلى الله عليه أنها من صفاته , وعليه : فاعتقاد أنه المهدي الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم لا شك أنه خطأ وضلال , وأن هذه العقائد التي تعتقدها طائفته به : لا شك في مخالفتها لعقيدة أهل السنة والجماعة ، والواجب على المسلم أن يحذر من الانتساب إليها , أو مساندتها ، بل وعليه أن يحذر المسلمين منها , ومن ضلالها ، وأخطائها .

والله أعلم